JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السابع والثلاثون
(٨١) (١٠٦)

سورة الزلزلة بين الإعجاز العلمي وتعدد القراءات – دراسة تفسيرية –

م.م. نسيم ظاهر حبيب الربيعي
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية
nahabeeb@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يتناول البحث سورة الزلزلة بالتفسير لإظهار جوانب الإعجاز العلمي فيها، حيث يصف زلزلة شديدة للأرض واضطراب تحدثت عنها السورة عند قيام الساعة، وهي ظاهرة علمية معروفة حديثاً باسم "الزلزال"، وهي اهتزازات تحدث نتيجة حركة الصفائح التكتونية وتراكم الإجهادات والتي تتناسب مع استخدام الفعل المضعّف(زلزل)، وهو ما لم يكن معروفاً في زمن نزول السورة وارتبط بالعلم الحديث، كما صورت لنا السورة إخراج ما في جوفها من كنوز ومعادن نفيسة، وهذا يتفق مع العلم الحديث بأن باطن الأرض أكثر كثافة من سطحها، وأنها تحمل مواد أثقل في أعماقها، وهو ما عبر عنه "بالبراكين"، ولم يقف البحث عند هذا الحد بل أنّه بحث روعة الإعجاز القرآني في تعدد القراءات في السورة، إذ تعد كل واحدة من القراءات المتعددة آية مستقلة عن الأخرى تعطي معنىً جديدا، نتيجة لتعدد اللهجات والألفاظ للقبائل العربية، لتضيف أبعادا إثرائية في فهم النص القرآني.

الكلمات المفتاحية : سورة الزلزلة ، الإعجاز، القراءات ، الإعجاز العلمي ، الزلزال

Surah Al-Zalzalah: Between Scientific Miracles and Multiple Interpretations
– An Exegetical Study-

Assist lecturer Nassem Dhaher Habeeb Al-Rubai'i
University of Wasit /College of Basic Education
nahabeeb@uowasit.edu.iq

Abstract:

This research deals with Surah Al-Zalzalah (The Earthquake) by interpreting and highlighting its scientific miracles. It describes a severe earthquake and turmoil that the surah mentions when the Hour comes, which is a scientific phenomenon known today as “earthquake,” which are

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

vibrations that occur as a result of the movement of tectonic plates and the accumulation of stresses, which is consistent with the use of the weakening verb (zalazal), which was not known at the time the surah was revealed and is associated with modern science. The surah also describes the treasures and precious metals that are brought out from within the earth, which is consistent with modern science that the interior of the earth is denser than its surface and that it contains heavier materials in its depths, which is expressed by "volcanoes." The research did not stop there, but also explored the wonder of the Quranic miracle in the multiple readings of the surah, as each of the multiple readings is a separate verse that gives a new meaning, due to the diversity of dialects and words of the Arab tribes, adding enriching dimensions to the understanding of the Quranic text.
Keywords : Surah Al-Zalzalah, miracles, readings, scientific miracles, earthquakes

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي الأمين محمد وعلى آله الطاهرين، وبعد...

فإنّ القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي تحدى الله به العرب على أن يأتوا بمثله منذ أوّل نزوله وإلى أبد الدهر, فعجزوا عن ذلك فأخذوا على مرور الأزمان يتتبعوا جمال أسلوبه ونظمه، وأخذ أهل العلم يدورون حول محوره ينهلون من علومه باحثين في صور إعجازه؛ لاكتشاف أسراره التي لا يختلف فيها أوّل القرآن الكريم عن آخره، فكانت سورة الزلزلة أنموذجاً تطبيقياً للإعجاز العلمي وإعجاز تعدد القراءات في القرآن؛ لما فيها من قوة في الاسلوب، وعمقٍ في المعاني، وجمال في التصوير، وترابط بين الآيات، وايقاع لفظي يتناسب وقوة مشاهد يوم القيامة وما يؤول اليه الانسان في ذلك اليوم؛ لتعطي السورة في كل ذلك مثالاً قويا يناسب بعضه البعض، ومن هذا المنطلق أتى البحث ليكشف عن روائع الإعجاز فيها من إعجاز علمي وقراءات.

اسئلة البحث:

١- ما هي مقاصد السورة ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، وكيف ارتبط أولها بآخرها؟

٢- هل صور لنا الإعجاز العلمي في سورة الزلزلة مشاهد يوم القيامة و أهوالها؟

٣- ما هي صور الإعجاز في تعدد القراءات في سورة الزلزلة ؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أهداف البحث:

الكشف عن ملامح الإعجاز القرآني الذي تضمنته سورة الزلزلة، فعلى الرغم من أنها من السور القصار في القرآن إلا أنها عظيمة في مضامينها ؛ لما فيها من أخبار عن علامات الساعة والزلزلة العظيمة التي تودي الى إخراج الأرض ما في باطنها، والذي أثبته العلم الحديث، حاملة في ثناياها فوائد وأهمية الاختلاف في القراءات المتواترة ؛ بُغية الوقوف على أسرارها ومقاصدها.

حدود البحث: دراسة الإعجاز العلمي في سورة الزلزلة في الآيات ١ – ٢، ودراسة القراءات في آياتها الثمان.

الدراسات السابقة: هناك دراسات قام بها الباحثون حول سورة الزلزلة والإعجاز العلمي فيها دون القراءات، الا انها ركزت على الجانب البلاغي والصوتي والجمالي، ولم تعطِ الجانب العلمي حقه من الدراسة , ومن هذه الدراسات :

١– بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية في ماليزيا ٢٠١٤، بعنوان : (قضية زلزلة الأرض يوم القيامة بين الإعجاز العلمي وسر الإعجاز البلاغي ، دراسة تحليلية في سورة الزلزلة)، الباحثة وان أزورا وان أحمد، ركزت فيه على الجانب البلاغي وعلم البديع في سورة الزلزلة، وإن كانت قد كتبت في الإعجاز العلمي للزلزلة إلا أنها لم تبين بوضوح ما الذي يسبب الزلازل ولم تعطِ الموضوع حقه.

٢ – بحث بعنوان (سورة الزلزلة دراسة تحليلية جديدة في مفهومي الزمن والحركة) ٢٠١٩, الباحث بشير عقاب الحجاجحة أستاذ تخصص لغة عربية ركز البحث على أحداث الزمن في السورة بين المستقبل والزمن الماضي الحياة الدنيا ومن ثم المستقبل بما فيه من رؤية الجزاء وكتب أيضا في الجانب العلمي لسورة الزلزلة رغم انه ليس في مجال تخصصه، وضمّن بحثه ظواهر جمالية وبيانية وعلاقة الفاصلة القرآنية بالسورة.

٣ – بحث منشور في مجلة أصول الدين والدعوة ٢٠٢٥، مصر، بعنوان : (السبل المذللة في تفسير سورة الزلزلة دراسة تحليلية) للباحثة خديجة عبد السميع عبد الرحيم، تناولت فيه الإعجاز العلمي في سورة الزلزلة البعث والنشور والثواب والعقاب، والسمات البلاغية والتصوير البياني في السورة، ولم تفصل في الإعجاز العلمي الا بمطلب مختصر لا يتجاوز الصفحتين من مجموع أوراق البحث الخمس والخمسين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فأتى البحث كي يفصّل ما أجملته البحوث السابقة ومبيّناً بصورة أوضح الإعجاز في السورة الكريمة، من خلال بحث مستفيض في أمهات الكتب للتفسير والإعجاز العلمي وكتب القراءات القديمة والحديثة.

هيكلية البحث : اقتضت طبيعة البحث أن يكون على ثلاثة مباحث تضمنت: المبحث الأول بعنوان: التعريف بالإعجاز القرآني وبخصائص سورة الزلزلة، والمبحث الثاني بعنوان: الإعجاز العلمي في سورة الزلزلة، والمبحث الثالث بعنوان: الإعجاز القرآني في القراءات في سورة الزلزلة، ثم جاءت الخاتمة التي ضُمنت أهم النتائج والتوصيات تلتها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : التعريف بالإعجاز القرآني وبخصائص سورة الزلزلة

قبل الولوج الى مباحث الإعجاز في سورة الزلزلة، لابد من التعريف بمفهوم الإعجاز القرآني وبسورة الزلزلة وخصائصها:

المطلب الأول : التعريف بالإعجاز القرآني

أ – مفهوم الإعجاز لغة واصطلاحا

الإعجاز في اللغة: جاء في المعاجم اللغوية : انّ الإعجاز مأخوذ من الفعل (عَجَزَ) فالْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ يدل عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ (ابن فارس، ١٩٩٧م، ٤/ ٢٣٢)، والعَجْز، بالفَتْح: نَقيضُ الحَزْم وأصلُه التَّأَخُّر عَن الشيءِ وحُصولُه عِنْد عَجُزِ الْأَمر وفِي العُرْف اسْماً يطلق للقُصور عَن فِعلِ الشيءِ وَهُوَ ضِدُّ القُدْرة، فيقال أَعْجَزَني فلانٌ، إذا عجزْت عَن طلبه وإدراكِه، وأَعجزَه: صَيَّرَه عاجِزاً عَن إدراكِه واللُّحوق بِه.(الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص٥٤٧ ؛ الزبيدي، (د.ت)، ١٥/ ١٩٩– ٢١١).

الإعجاز في الاصطلاح:

عرّفه مصطفى ديب البغا: ضعف القدرة الإنسانية على محاولة أن يأتوا بمثل المعجزة ومزاولتها، رغم شدة الإنسان واتصال عنايته في ذلك، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه. (البغا ، ١٤١٨هـ ، ص.١٥١).

ب– مفهوم الإعجاز القرآني

المقصود بالإعجاز القرآني: تفوق القرآن في أعلى درجات الفصاحة والبيان والأحكام بحيث يفوق قدرة البشر عن الإتيان بمثله، مع أن الله تحدى العرب على الإتيان بمثل القرآن، لكنهم عجزوا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

عن ذلك؛ رغم أنهم كانوا يعتزون بفصاحتهم وبيانهم لذا لا مناص من تسليمهم بأنه كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. (النبهان، ٢٠٠٥م، ص٢١٩).

مما تقدم يمكن تعريف الإعجاز القرآني بأنه تحدي القرآن للعرب عن أن يأتوا بمثله لكنهم عجزوا عن ذلك رغم فصاحتهم وبلاغتهم، وهذا التحدي ساري منذ أول نزول القرآن والى يوم القيامة مع استمرار هذا العجز، وهذا دليل على أن القرآن هو كتاب الله تعالى الى نبيه محمد (ﷺ) وأنه دليل على صدق دعواه في تبليغه بالرسالة من عند الله تعالى.

والمعجزة هي : أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة. (الحاج أحمد، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٤)

شروط المعجزة

لا بد أن نعرج على شروط المعجزة والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال التعريف السابق:

١- التحدي هو الذي يتحقق بطلب المعارضة والمباراة والمنازلة.

٢- وجود المقتضي الذي يدفع المُتحدَّي الى المنازلة والمعارضة.

٣ – انتفاء المانع أو الصارف الذي يصرفهم من المباراة والمنازلة.(خلاف، عبد الوهاب، (د.ت) ص٢٥)

المطلب الثاني: التعريف بخصائص سورة الزلزلة

أ – ترتيب السورة في المصحف وعدد آياتها:

لا يخفى على كل مسلم متتبع للشأن القرآني أنّ سور القران لم تُرتب في المصحف على اسبقية النزول، وإنما رُتبت على طول وقصر هذه السور، فمثلًا نرى أن البقرة وال عمران في اوائل الترتيب المصحف مع انهما سورتان مدنيتان، ونرى سوره العلق في أواخر المصحف مع أنّها أوّل ما نزل من القرآن.. وسورة الزلزلة ضمن سور القرآن تحمل الترتيب تسع وتسعون في المصحف الشريف.

أمّا عدد آياتها فقد ذكر صاحب مجمع البيان" أنّ عدد آياتها ثمان آيات كوفي والمدني الأول، تسع في الباقين، واختلافها: آية أشتاتا غير الكوفي والمدني الأول" (الطبرسي، ١٤١٥هـ، م١٠/٤١٦)، وذهب القرطبي الى أنها تسع آيات.(القرطبي ،١٣٨٤هـ،٢٠/ ١٤٦)، وجاء هذا الاختلاف في عدد آياتها ما بين ثمان وتسع ؛ للاختلاف في أن قوله تعالى: ((يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُم)) (الزلزلة/٦) آيتان أو آية واحدة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وأحصى صاحب تفسير الخازن **عدد كلماتها وحروفها** : وهي ثمان آيات وخمس وثلاثون كلمة ومائة وتسعة وأربعون حرفا.(علاء الدين البغدادي، ١٣٩٩هـ، م٧/ ٢٨٠).

ومهما يكن من اختلاف بين العلماء في عدد آياتها فلا تأثير له لا في زيادة ولا نقصان في كلماتها بل ولا حتى في معانيها وإعجازها.

ب- مكان نزولها وترتيبها بين السور:

اختلف العلماء في مكان نزول سورة الزلزلة فمنهم من قال انها مكية ومنهم من قال انها مدنية وذلك لاختلاف الروايات التي وردت بخصوص مكان نزولها، فقال عنها الرازي بأنّها مكية (الرازي ،١٤٢٠هـ،٣٢/ ٢٥٣)، وكذلك رجّح ابن عاشور.(ابن عاشور ،١٩٨٤م، ٣٠/٤٨٩)

أمّا الطبرسي فذهب الى أنّها مدنية (الطبرسي ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ،١٠/ ٤١٦)، وعضده صاحب التفسير المنير، فقال أن أسلوب هذه السورة المدنية وموضوعها يشبه أسلوب وموضوع السور المكية، لإخبارها عن أهوال القيامة وشدائدها، (الزحيلي،١٤١٨هـ ، ٣٠/ ٣٥٥) وفضّل البعض عدم الترجيح في مكان نزولها كالقنوجي في مقاصده (القنوجي، ١٩٩٢م، ١٥/ ٣٣٩)، والقرطبي في جامعه (القرطبي ،١٣٨٤هـ ،٢٠/ ١٤٦)، فقالوا: "هي مدنية في قول ابن عباس وقتادة، ومكية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر". وبيّن أهل التفسير ترتيب نزولها بين السور بأنها نزلت بعد سورة النساء وقبل سورة الحديد.(الزمخشري، ١٤٠٧هـ ، ٤/ ٧٩٠ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٣٠ / ٤٩٠).

والراجح أنها سورة مدنية.

ج- مقاصد السورة وأغراضها: لكل سورة مقاصد وأغراض تبين الموضوع الذي تعنى به هذه السورة والذي أفاد منه العلماء في معرفة كيفية ترتيب السور، ومقاصد سورة الزلزلة نبينها كما يأتي:

١- بيان حدوث الزلزال والاضطراب الشديد للأرض يوم القيامة، فينهار كل ما عليها، ويخرج الموتى من بطنها من قبورهم، وتشهد حينئذ على كل إنسان بما عمل على ظهرها.(الزحيلي، ١٤١٨هـ ، ٣٠/ ٣٥٦)

٢- الحديث عن البعث واثبات أشراط يوم الحساب وما يعتري الإنسان من الفزع عند حدوثها، وحضوره للحشر والجزاء على الأعمال من خير وشر، وفيها من الحث على عمل الخير واجتناب الشر.(ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٣٠/ ٤٩٠).

د- مناسبة السورة:

علم مناسبات القرآن: هو علم تُعرف منه عِللُ ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة.(البقاعي، ٢٠٠٦ ،

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٦/١) ، وفي هذا المجال ذكر السيوطي أنّ مناسبة آيات القرآن وسوره وارتباط بعضها ببعض تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني.(السيوطي، ١٤٠٨هـ ، ١/ ٤٣).

وسورة الزلزلة تحمل نفس الخصائص في الترابط والمناسبة فهي ترتبط بما قبلها وبما بعدها وارتباط آياتها مع بعضها البعض.

مناسبة السورة لما قبلها: لما ذكر الله تعالى في آخر سورة البيّنة وعيد الكافر في جهنم ووعد المؤمن بالجنات، بيّن في سورة الزلزلة وقت ذلك الجزاء وبعض علاماته وهو الزلزلة وإخراج الأرض أثقالها، فكأنه قيل: متى يكون ذلك؟ فقال:((إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها)) أي يكون يوم زلزلة الأرض.(الزحيلي، ١٤١٨هـ ،٣٠/ ٣٥٥).

إعجاز السورة في ترابط آياتها: الترابط بين آيات السورة يظهر من خلال سرد أحداث متتالية، تبدأ بزلزلة الأرض وقيام الموتى، هذا التسلسل يعطي وحدة متماسكة للسورة، حيث تبني كل آية على ما قبلها وتؤدي إلى ما بعدها. وذكر السيوطي في الإتقان أنّ من أوضح ما آذن بالختام خاتمة سورة الزلزلة إذ بدأت بأهوال القيامة وختمت بقوله { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ*وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ }(الزلزلة / ٧ – ٨)، (السيوطي، ١٤١٦هـ، ٢/ ٢٨٧)

مناسبتها لما بعدها:

١- ذكر صاحب أسرار ترتيب القرآن المناسبة والعلاقة ما بين سورة الزلزلة والسورة التي بعدها وهي سورة العاديات، أن هناك علاقة ما بين قوله تعالى :{ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا}(الزلزلة / ٢) في سورة الزلزلة، وآية العاديات{أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ }(العاديات / ٩) من المناسبة والعلاقة.(السيوطي، (د.ت)، ص/ ١٥٦).

٢- هذا التناسب يوضح مدلوله البقاعي في نظم الدرر: فبعد أن اختتمت الزلزلة بالجزاء لأعمال الشر يوم الفصل، افتتح العاديات ببيان ما يجر إلى تلك الأعمال من الطبع، وهو إيثار الفاني من العز والمال على الباقي عند ذي الجلال، فأن أكثر الخلق يوم الزلزلة هالك لهذا السبب، وفيها توبيخ لمن لا يستعد لذلك اليوم بالاحتراز التام من أعمال الشر وأثر دنياه على أخراه.(البقاعي، (د.ت). ٢٢/ ٢١٠- ٢١١).

بعد أن تعرفنا على مفهوم الإعجاز القرآني وخصائص سورة الزلزلة .. نأتي على معرفة مباحث الإعجاز في سورة الزلزلة المباركة:

المبحث الثاني : الإعجاز العلمي في سورة الزلزلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إنّ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم هو ذكر القرآن لحقائق علميّة سبق بها الكشوفات الحديثة، فضلا عن خلوه من أي خطأ علمي، فيه دليل على إعجازه ؛ لأنّه نزل في زمن يختلف كثيراً من الناحية الثقافية والعلمية بمختلف جوانب الحياة، حيث كان المجتمع الإنساني في ذلك الوقت متأخراً كثيراً علميّاً عمّا عليه الآن. مما يدلل أنّ هذا القرآن يستحيل أن يكون من وضع البشر، بل وخارج عن طاقات المخلوقين.(النجدي ، ٢٠٠٦م ، ١٤ – ١٥).

فالإعجاز العلمي : هو إخبار القرآن الكريم أو السنّة الشريفة بحقيقة علمية أثبتها العلم التجريبي مع عدم إمكان إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). (النابلسي، (د.ت)، ص١١).

من ملامح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ما نجده في سورة الزلزلة إذ تصف لنا الآيات الزلزال الذي سيحدث يوم القيامة والذي سيُصاحبه إخراج الأرض لما في باطنها من معادن وأحجار ثقيلة: { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا } الزلزلة١-٢

فكلمة زلزال تثير عند الكثير من النّاس صورة الرعب والدمار، خاصة أنّه يكون مفاجئ إذ يستغرق فترة قصيرة جدا تتراوح ما بين عدة ثواني الى دقيقة ونصف يُخلف فيها دماراً كبيراً، فقُصر الزمن لا يعطي مجالا للإنسان للنجاة من الكارثة، فعندما يحدث في المحيط تتسابق الأمواج لتغطي المناطق الساحلية، وعندما يحدث في المدن تهتز المباني وقد تتضرر أو تنهار، ولربما تتشقق التربة فتتدفق المياه الجوفية كما قد تجف الينابيع والأنهار.(حسب النبي، ١٩٩١ ، ص٧٧) .

فالزلزلة حسب التفسير العلمي لها: **هي تحرك عنيف في جهة معينة من سطح الأرض يكون أثر ضغط مجاري الهواء الكائن في طبقات الأرض القريبة من السطح، ينشأ عنها تساقط البناء وخسف في باطن الأرض.**(ابن عاشور، ١٩٩٧، ١٨٧/١٧).

والزلازل حسب ما عرّفتها هيئة المسح الجيولوجي البريطانية: هي نتيجة حركة مفاجئة على طول الصدوع في الأرض، تُطلق هذه الحركة طاقة "الإجهاد المرن" المُخزّنة على شكل موجات زلزالية، مسببةً اهتزاز سطح الأرض، وعادةً ما تكون هذه الحركة نتيجة لتشوه طويل الأمد وتراكم الإجهاد.(ما الذي يسبب الزلازل؟ مقالة منشورة لهيئة المسح الجيولوجي البريطانية BGS UKRI British Geological Survey، 2025).

وعرفها النابلسي: بأنّها حركةٌ في باطنِ الأرضِ ينشأُ عنها ضغطٌ هائلٌ لا تحتمِلُه القشرةُ الأرضِية، عندئذٍ تتصدَّعُ هذه القشرةُ التي يزيد سمكها على تسعين كم، ويحدث هذا التصدُّعُ نتيجة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

لتصادمُ الألواح التكتونية التي تتكون منها القشرة الأرضية، فتُضغَطُ وفي بعضِ الحالاتِ يكونُ الضغطُ شديداً فتتزحزح الألواح القارية عن مثيلتِها، فيحدثُ الزلزالُ. (النابلسي،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ٢/ ٧٤، ٧٧).

قال تعالى : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا } الزلزلة١–٢

تربط السورة في آيتيها الأولى والثانية بين ظاهرتين هما الزلازل والبراكين اللّذين يعدّان من الكوارث الطبيعية ؛ نظرًا لما تحدثانه من دمار وهلاك، وما تبُثانه من ذعرٍ وهلع، والسياق القرآني يوضح أنّ ما سيحدث يوم القيامة سيكون أكثر هولاً، فلا وجه للتشبيه بين ما سيحدث وبين ما ألِفه النّاس في دنيا الوجود، فقد أوردت السورة حقيقتين علميتين: الحقيقة الأولى تربط بين ظاهرتي الزلازل والبراكين، والحقيقة الثانية تبين بأنّ مكونات جوف الأرض أثقل من مكوناتها السطحية.

إنّ هاتين الحقيقتين لم يُتمكن من الوصول إليهما بشكل قطعي إلا في منتصف القرن العشرين، فلم يكن لبشر في زمن الرسول(صلى الله عليه وآله) أن يصل إلى أيٍّ منهما، فقد تم الكشف عنهما من خلال جهود علماء متخصصين وضعوا خرائط أساس للكرة الأرضية توضح بؤر الزلازل التي تزيد شدتها على ٤ درجات تسمى خرائط مواقع الزلازل، وهناك خرائط أساس مماثلة توضح أماكن الأنشطة البركانية الحديثة تسمى خريطة النشاط البركاني، فحين مطابقة الخرائط تبين أنّ هناك تطابقا كاملًا بين منطقتي الزلازل والبراكين، مما يؤكد وجود علاقة وثيقة بين الزلزلة والانفجارات البركانية ، وهذا ما جاء في الآيات ١ – ٢ من سورة الزلزلة والله أعلم.

تقول الدكتورة رقية العلواني : وردت الزلزلة في القرآن الكريم مع (إذا) في بداية السورة والتي يستعملها القرآن لتعطي شعوراً بالمباغتة، فيوم القيامة بأحداثه وأهواله وعلاماته لن يأتِ الا بغتة مع المفردة العظيمة وهي (زلزلة) وما تحدثه من آثار في الواقع، والتضعيف في حروفها يُعطي ايحاءً بشدة هذه الزلزلة التي ليس مثلها ولا تشبه زلازل الدنيا، وجاء بعدها مباشرة { وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا }الزلزلة٢، في هذا التتابع الذي لا يفصل بينهما فاصل زمني ولا تراخٍ بين الزلزلة واخراج الأرض لأثقالها، ثم يأتي نسبة هذا الفعل الى الأرض دلالة على أنّ الأرض لا تفعل شيئا لوحدها إلا بأمر الله تعالى ووحيه لها. (العلواني، تدبر سورة الزلزلة ٢ – ٣، الحلقة ٣ على موقع you tube)

والزلزلة هي التحريك الشديد والازعاج العنيف بدلالة التكرير في الفعل، بحيث يكون ذا أثر عظيم عندما يزيل الأشياء عن مقارها، ويُخرجها عن مركزها، والفعل المضعّف ومصدره في الآية يدلان على تكرار المعنى وأنّ الفعل لم يكن لمرة واحدة، إنّما تكرر حتى ظهر هذا الأثر. (وان أحمد ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٠١٤ ، ص٢١٤)، ولربما يكون المقصود من تلك الزلزلة هي التي تعطي معنى الزلزلة الكبرى التي وعد الله بها:{ ياأيها الناس اتقوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ الساعة شَيْءٌ عَظِيمٌ } الحج/ ١ .

فلو لم يكن القرآن وحيًا من الله لما استطاع أن يربط بين هاتين الظاهرتين بالذات دون سائر الظواهر ليصور لنا مشهدًا من مشاهد يوم القيامة. (حشاد، ٢٠٠٧م، ص ٢٢).

فاكتشاف علماء الجيولوجيا الربط بين الزلازل والبراكين، لأنّ الزلزالُ مرة يكون بسببِ تحرُّكِ الكُتَلِ الملتهِبةِ وضغطِها على قشرةِ الأرضِ، فيكونُ الزلزالُ نتيجةَ هيجانِ الكتلِ المحمومةِ في باطنِ الأرضِ، ومرةً يكونُ الزلزالُ سبباً للبركانِ فالحِمَمَ في باطنِ الأرضِ لها وزنٌ نوعيٌّ مرتفعٌ جداً (النابلسي،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م. ٢/ ٦٧)، وهذا ما تم تأكيده في الإشارة العلمية الثانية فقد وردت في قوله تعالى: **{ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا }** (الزلزلة ٢) والتي تفيد بأنّ مكونات جوف الأرض أثقل من المكونات على سطحها ؛ فالعلم الحديث تمكن من تحديد كثافة تلك المكونات، فمتوسط الثقل النوعي لمواد الأرض السطحية هو حوالي (٢,٥)، وتزيد هذه القيمة تدريجيا لتصل حوالي (٣,٥) في الوشاح على عمق يبدأ من (٦٠ كم الى ٢٩٠٠ كم) ثم يصل الثقل النوعي الى حوالي (١٢) في لب الأرض والذي يمتد لمسافة (٣٠٠٠ كم) أخرى حتى مركز الأرض (انظر: شكل رقم واحد)، فيكون القلب أكثر كثافة، بينما القشرة أقل كثافة. (حشاد، ٢٠٠٧م، ص ٢٣).

وأشارت القياسات التي تمت في القرن العشرين بأن قلب الارض يتركب من الحديد والنيكل، وأنّ كثافة الأرض في المتوسط تبلغ (٥,٥ جم / سم)، وهذه القيمة أكبر بكثير من كثافة الصخور في الطبقة السطحية مما يؤكد وجود أثقال في باطن الأرض(حسب النبي،١٩٩١، ص٧٧)، وهناك حكمة إلهية لهذا التفاوت ؛ فقد أكد علماء الجيولوجيا أنّه لو زاد سمك الطبقة السطحية من الأرض بضعة كيلو مترات لاستُهلك الأوكسجين كله نتيجة لهذه الزيادة في القشرة، ولَما وجدت حياة من نبات أو حيوان، ولكان البديل هو غاز ثنائي أوكسيد الكاربون، وازدادت كمية الهيدروجين الى الضعف عن كمية الأوكسجين في الماء، والذي تأثيرهُ سيكون غمر الارض جميعها في الماء. (الحاج أحمد، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

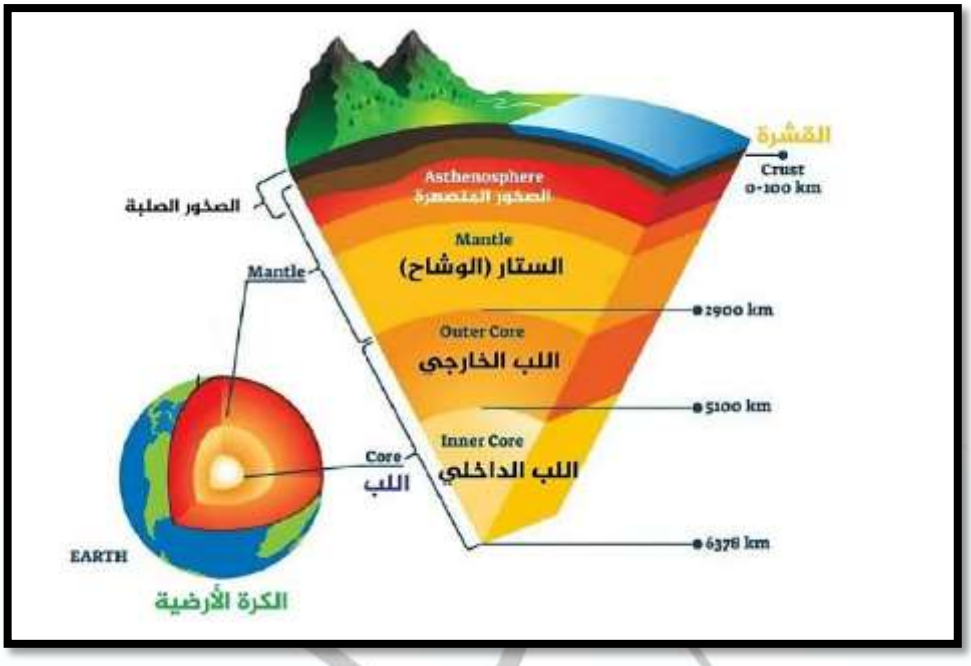

شكل رقم (١) يوضح طبقات الأرض ومقدار سمكها

المصدر: https://doc.aljazeera.net/science/nature-environment/2022/6/20

وتعرّف العلماء هذه الحقائق بعد أنْ تمكنوا من قياس سرعة انتقال الموجات الزلزالية في جوف الأرض، والذي أعطى المصداقية لكل هذه التقديرات.. فعندما يريد الله تعالى أن يُنهي هذه الحياة، فما على الأرض إلا أن تتخلى عن مسؤوليتها وتُلقي ما بداخلها مما هو في أعماق أعماقها، تصديقًا لقوله تعالى:{ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ* وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ }الانشقاق٣ – ٤(حشاد، أحمد حسنين ، ٢٠٠٧م، ص ٢٣)، ويبيّن السيّد الطالقاني في تفسيره أنّ المقصود بالأثقال هي الأجسام المتكدّسة الثقيلة التي في جوف الأرض، أو الأشياء النفيسة من ثروات ومعادن التي هي من أدوات الحياة، فعندما تتخلى الأرض عمّا فيها حينئذٍ لا قرار لها ولا لساكنيها.(الطالقاني،١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ٤ / ٢٣١– ٢٣٢).

كيف يحدث الزلزال؟

ويحدث الزلزال حين تضطرب طبقات الأرض السطحية وخاصة الطبقة الأولى والثانية ، لتنتج عنها تيارات حمل حرارية عالية ، نتيجة الطبيعة اللزجة لطبقة الأرض الثانية والتي تلي القشرة الأرضية، فبسبب هذه الضغوط الهائلة والتشوهات والحركة المستمرة تصطدم هذه الطبقات مع بعضها البعض(الكحيل، أسرار الإعجاز العلمي https://www.Kaheel7. Com / ar). والذي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

من أسبابه انضغاط البخار في جوف الأرض، كما ينضغط الريح والماء في المكان الضيق، فإذا انضغط طلب مخرجًا فيأذن الله تعالى للأرض بالتنفس ، فيشق ويزلزل ما قرُب منها.(عبد المقصود ، أشرف، (د.ت) ، ص٢٠ – ٢١)

وأوضحت الدراسات بأنّ القشرة الأرضية رقيقة جدًا حيث تشكل أقل من واحد بالمئة بالنسبة لقطر الأرض، وهذه القشرة تتشكل من مجموعة من الألواح تعوم على طبقة ثانية ساخنة تتكون من الحديد والنيكل حرارتها (٥٠٠٠ درجة مئوية)، وتحت ضغط (٤,١) مليون ضغط جوي، مما يشير الى أننا واقفون على ظهر لغم عظيم سوف ينفجر في أي وقت ليدمر الأرض بكتلتها التي تصل الى ألف بليون بليون طن (حسب النبي،١٩٩١، ص٧٧)، كما أوضح العلماء بأنّ سطح الأرض يتكون من طبقتين الأولى هي طبقة الليثوسفير وتبدأ من القشرة الصلبة الخارجية الى الجزء العلوي من الغلاف بسمك قدره (٦٠ ميلا) تحت سطح الأرض، وهذه الطبقة تطفو فوق طبقة ثانية وهي ما تسمى بالبلاستيكية والتي تقترب صخورها من درجة الانصهار وتدعى الأثينوسفير (حسب الله ، ١٩٩١، ص٦٩)، هذه حقيقة رآها العلماء بالصور، فالقشرة الأرضية لا تشكل إلا طبقة رقيقة جداً، وهناك طبقة ثانية تحتها تتألف من صخور منصهرة، وكلما توغلنا في باطن الأرض نجد أنّ الصخور تصبح أكثر كثافة وحرارة وارتفاع في الضغط تصل الى ضغوطات هائلة (انظر شكل٢)، فالزلازل هي نتيجة حتمية لحركة ألواح الأرض، فحين يحدث الزلزال الأعظم تتشقق الأرض ليندفع ما بداخلها وتلقي بأثقالها وتخرج ما بداخلها من حجارة ثقيلة، وترتجف وتميد وتضطرب، وهذا ما أكده القرآن الكريم.. والله أعلم.(الكحيل، أسرار الإعجاز العلمي https://www.kaheel7.com/ar).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

(شكل رقم ٢) صورة للطبقة الثانية من طبقات الأرض شاهد العلماء هذه الطبقة الملتهبة في حالتها الطبيعية بعد إجراء الحفر في أرض الجزيرة البركانية هاواي على عمق ٢,٥ كيلو متر.

المصدر: https://www.kaheel7.com/ar

فالناس يعيشون على هذه الأرض هادئين غير عالمين بما في الأرض والعالم من أسرار، ثمّ فجأة يحدث زمان تتحرك فيه العقول والألباب نتيجة التحرك الشديد في سائر أنحاء الأرض، بحيث تبعث الانسان على التعجب والفزع حينما تخرج أثقالها عند قيام الساعة:{ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا } الزلزلة/٣.(الطالقاني،١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ٤ / ٢٣٢)

الله تعالى جعل في هذه الحياة الدنيا آيات يُذكّر بها عباده بأحداث يوم القيامة، فجعل الاستيقاظ من النوم علامة تُذكّر بالبعث والنشور، وجعل هناك آيات يخوف بها عباده كالكسوف والخسوف التي هي من آيات يوم القيامة ان تجمع الشمس مع القمر، { فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ* وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ } القيامة ٧ – ١٠، كذلك جعل الزلازل من الآيات التي يخوف بها عباده ليذكرهم بذلك الزلزال العظيم الذي لا يشبه أيٍ من زلازل الدنيا، ليخشع عباده له وينيبوا اليه ويقلعوا عن معاصيه ويندموا على ما اقترفوه من الذنوب (وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً) (الإسراء/ ٥٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المبحث الثالث: الإعجاز في تنوع القراءات القرآنية في سورة الزلزلة

نشأ علم القراءات القرآنية في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، حين ظهر مجموعة القُرّاء ممن حفظوا القرآن بسند متصل الى رسول الله (ﷺ)، ولأن بعض هؤلاء القراء السبعة هم في نفس الوقت من الطبقة النحوية الأولى التي تشكّل النحو على يدها، كأبي عمر بن العلاء ت١٥٤هـ، وعلي بن حمزة الكسائي ت١٨٧هـ، فأنّ القراءات القرآنية والنحو العربي نشآ في بيئة واحدة ؛ وأصبحت هناك علاقة بين علم القراءات واللغة العربية نحوا وصرفا وأصواتا فعلم اللغة والاستعمالات اللغوية قد تأثر بالقراءات القرآنية .(الفضلي، ٢٠٠٩م ، ٩ – ١٠) ؛ لذلك حكموا على كل قراءة وافقت العربية، ووافقت أحد المصاحف العثمانية وتواتر نقلها بأنها قراءة متواترة مقطوع بها.(ابن الجزري، ١٤٢٠هـ، ص١٨)، وتعددت القراءات ؛ والغاية من هذا التعدد هو التوسعة على الأمة للتيسير والتهوين عليها في قراءة القرآن نظرا لتعدد البيئات واللهجات والألفاظ ، والقراءات العشر المتواترة هي قرآن من عند الله وليست اجتهاد من أحد، بل هي وحي من الله تعالى الى نبيه (ﷺ). (الخطيب،(د.ن)، ص٤).

فعُرّفت القراءات القرآنية بأنّها: علم بكيفية أداء كلمات القرآن مع اختلافها معزوة لناقلها. (ابن الجزري، ١٤٢٠هـ ، ص٩)

وعُرّفت أيضا: النطق بألفاظ القرآن كما وردت عن رسول الله (ﷺ) أو كما نطقت أمامه فأقرها سواء أكان هذا النطق المنقول فعلاً أو تقريراً. (الفضلي، ٢٠٠٩م ، ص٦٨)

امّا مظاهر الإعجاز في تعدد القراءات القرآنية المتواترة في سورة الزلزلة، نكشف عنها من خلال الصور الآتية:

أولا– الإعجاز في تعدد القراءات في قراءة زاي (زُلْزِلَتِ)، وزاي(زِلْزَالَهَا) في قوله تعالى:{ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا } (الزلزلة/١)

أ– قراءة زاي (زُلْزِلَتِ)

١– **ضم الزاي:** وهي قراءة الجمهور (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٨/ ٤٥٩)، لأنهم بنوها على صيغة النائب عن الفاعل لأنّ الفاعل معلوم وهو الله تعالى، و**زُلْزِلَتِ** معناها حُرّكت بشدة كأنّها خرجت من مكانها ؛ لأن فعل زلزل مأخوذ من الزّلل وهو زَلَق الرّجلين، فلما عَنَوا شدة الزلل ضاعفوا الفعل للدلالة على شدة الفعل(ابن عاشور، ١٩٩٧، ٣٠/ ٤٩٠–٤٩١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢ – **القراءة بالإشمام (زِلزِلت):** وهي قراءة أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو بكسر الزاي الأولى وهي اتباع كسرة الأولى كسر الزاي الثانية.(أبو حيان الأندلسي،١٤٢٠هـ، ٨/ ٤٥٩؛ الزمخشري، ١٤٠٧هـ،٥٢٧/٣؛ العكبري، ١٤١٧هـ، ٢/ ٧٣٣).

ولربما لمن قرأ الزاي بالكسر أراد أن يشير الى قوة الزلزال ؛ لأنّ الكسرة هي أقوى الحركات اللغوية وللحركة تأثير مباشر على معنى الكلمة ولكي تتناسب الحركة مع الحدث ولتعطي ايحاءً بهول ذلك اليوم.. والله أعلم

ب– **قراءة زاي زِلْزَالَهَا**

١– **القراءة بفتح الزاي(زَلْزَالَها):** وهي قراءة عاصم الجحدري وعيسى.(بن أبي طالب،١٤٠٥، ٢ / ٨٣٥؛ أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ،١٠ / ٥٢٢) ، وقرأوا زاي الزَّلزال بالفتح لأنها اسم. (ابن عاشور، ١٩٩٧، ٣٠/ ٤٩٠).

٢– **قراءة زِلْزَالَها بالكسر:** بكَسْرِ الزَّايِ وهي قراءة الْجُمْهُور (أبو حيان الأندلسي١٤٢٠هـ ،١٠ / ٥٢٢)، وجاء في معناها : الزلزال الشديد الذي ليس بعده.(الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٤/ ٧٨٣). ونصبت (زلزالَها) على المفعول المطلق اشارة الى هوله، وأضيف الضمير (زلزالها) الى الأرض اشارة الى تكرره فيها واتصاله بها، وأشار ابن عاشور الى أنّ الزِلزال بكسر الزاي الأولى مصدر زَلزل (ابن عاشور ،١٩٩٧، ٣٠/ ٤٩٠)، والقراءة بالكسر يشير الى شدة صوت اسرافيل الملك فيضطرب نتيجة هذا الصوت كل شيء حتى ينكسر من شدة تلك الزلزلة.(ابن خالويه، ١٣٢٧ ، ص٥٣٧)

ثانيا– الإعجاز في تعدد صور القراءات في قراءة(تُحَدِّثُ) في قوله تعالى:{ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا } (الزلزلة/٤)

١– قرأ عبدالله بن مسعود: (تُحَدِّثُ) تنبئ أخبارها وكتابها (تنبأ) بالألف. (الفراء،(د.ت)،٣/ ٢٨٤)، وقراءته تعطي معنى أن الأرض تحدِّث أخبار من كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصي، وما عملوا عليها من خير أو شرّ. (الطبري،١٤٢٠هـ، ٥٤٩/٢٤)

٢– وقرأها سعيد بن جبير: (تُنَبِّئُ) ، والمعنى عنده في تنبيئها: أخبَارَهَا بإخراجها أثقالها من بطنها إلى ظهرها.(الطبري، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ٢٤/ ٥٤٨).

٣– وفي قراءة ثانية له:(تُبين)(أبو محمد الأندلسي، ١٤١٣هـ،٥١١/٥).أي تبين الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة، وإخراجها للموتى من بطنها إلى ظهرها، وذلك بوحي من الله إليها.(الطبري،١٤٢٠هـ، ٥٤٨/٢٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

اذن تعدد القراءات تدلل على سعة اللغة العربية من حيث المعاني ومرادفاتها ؛ فمهما تعددت الألفاظ فالمعنى واحد، وهذه نعمة من الله اختصها هذه الأمة للتسهيل والتهوين عليها الحفظ؛ بإيراد اللفظة بأكثر من لغة، وهنا تتضح بلاغة القرآن وفصاحته.

ومعنى(تحدث أخبارها) بينه صاحب مجمع البيان من عدة احتمالات: أمّا أنّ يكون معناها أنّ الله أحدث الكلام فيها، أو أنه قَلَبها حيواناً يقدر على النطق، ويجوز أنه تعالى أظهر فيها ما يقوم مقام الكلام.(الطبرسي، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ٤١٩/١٠).

ثالثا– الإعجاز في تعدد صور القراءات في قراءة (أوحى) في قوله تعالى: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا } (الزلزلة/٥) .

١ – **القراءة بالإمالة:** وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.(المصري، ١٤٢٢هـ، ص٥٣٠).

والإمالة : "جعل الفتحة كالكسرة، والألف كالياء" . (النويري،١٤٢٤هـ،٥٦٣/١).

٢– **القراءة بالفتح وبين اللفظين:** وهي قراءة ورش. (المصري، ١٤٢٢هـ، ص٥٣٠)

٣– **القراءة بالفتح:** وبها قرأ الباقون. (المصري، ١٤٢٢هـ، ص٥٣٠)

إنّ الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة العرب الفصحاء، فالفتح لغة الحجازيين، والإمالة لغة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس.(النويري، ١٤٢٤هـ، ٥٦٣/١).

وبعد استقراء الآيات التي وردت فيها مفردة (أوحى) نجد أنّ هذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي تعدى فيها الفعل (أوحى) باللام ؛ قالوا وذلك مراعاة للفواصل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بأن(اللام) تقوم مقام(إلى) فتنسب التعدية باللام ؛ لما فيها من اختصاص وإلصاق، وصيرورة وتقوية الإيصال .(بنت الشاطئ، (د.ت)،٩٢/١).

رابعا– الإعجاز في تعدد صور القراءات في قراءة(يَصْدُرُ) و(لِّيُرَوْا) في قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ» (الزلزلة/ ٦) يصدر: هو خروج الناس إلى الحشر جماعات، وانصرافهم إلى مأواهم من الجنة أو النار(ابن عاشور،٤٩٣/٣٠)، والقرآن قد استعمل اللفظ يصْدُرُ لمقابلته لورد الماء؛ لأن في ربطهما سر الدلالة الموحية بأن الحياة الدنيا ليست بدار مقام، وإنما هي رحلة نجتازها من طريق العودة والصدر.(بنت الشاطئ ، (د.ت)، ٩٣/١).

١– **قراءة الإشمام:** قرأ حمزة والكسائي وخلف ورويس "يَصْدُر" بإشمام الصاد كالزاي (يزدرُ). (الدمياطي، ١٤١٩هـ، ص٥٩٤؛المقرئ ، ١٤٢٥هـ ، ص ٦٤٣) .

وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ... كَأَصْدَقُ زَايًا شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُل (الشاطبي،١٤٢٦هـ، ص ٤٨).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومعنى الإشمام: خلط لفظ الصاد بالزاي، أو مزج الحرف بآخر، **وهي لغة قيس**.(النويري، ١٤٢٤هـ، ١/ ٣٠٧- ٣٠٨)، وحجتهم للقراءة بالإشمام الصاد الزاي أرادوا بها للمجانسة والخفة.(الدمياطي، ١٤١٩هـ،ص٢٤٤)، ولأنّ الزَّايَ تُؤَاخِي السِّينَ فِي صفة الصَّفِيرِ، وَتُؤَاخِي الصَّادَ فِي صفة الْجَهْرِ (ابن خالويه،١٣٢٧هـ، ص٣٨). فهناك انسجام ومجانسة بين الحروف عند لفظ الحروف.

٢- وقرأ الباقون بالصاد الخالصة.(المقرئ ، ١٤٢٥هـ ، ص ٦٤٣).

خامسا- الإعجاز في تعدد صور القراءات في قراءة (ياء لِّيُرَوْا) في قوله تعالى: ((لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ))

١- **بِضَمِّ الْيَاءِ**: قَرَأَ الْجُمْهُورُ: لِيُرَوْا بِضَمِّ الْيَاءِ مبنياً للمفعول وهو من رؤية البصر أي ليريهم الله أعمالهم. (أبو حيان الاندلسي ،١٤٢٠هـ، ١٠ / ٥٢٤؛ القنوجي، ١٤١٢هـ ، ١٥ / ٣٤٤)

٢- **فتح الياء**: وهي قراءة الْحَسَنُ وَالْأَعْرَجُ وَقَتَادَةُ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَالزُّهْرِيُّ وَأَبُو حَيْوَةَ وَعِيسَى وَنَافِعٌ فِي رِوَايَةٍ: والفتح مبنياً للفاعل «لِيَرَواْ أَعْمالَهُمْ» والأصل: ليرأيوا فحذفوا الهمزة تخفيفًا بعد أن نقلوا فتحتها إلى الراء، واستثقلوا الضمة عَلَى الياء فحذفت فالتقى ساكنان الواو، والياء فذهبت الياء لالتقاء الساكنين.(ابن خالويه،١٣٢٧هـ، ص٥٣٨)، والرؤية هنا بمعنى رؤية العين أي: ليروا صحائف أعمالهم فيقرؤون ما فيها.(الطبرسي، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ١٠/٤١٩).

فهنا نجد كل قراءة تعطي معنى مختلف عن القراءة الأخرى تبعا لاختلاف اللهجات، فكل قراءة آية مستقلة في معانيها، وهذا من صور الإعجاز في القرآن الكريم.

سادسا- الإعجاز في تعدد صور القراءات في قراءة هاء (يرهُ) في قوله تعالى: { فمنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ } (الزلزلة ٧ – ٨)

١- **ضم الهاء وصلاً وسكونها وقفا**: وهي قراءة الجمهور (يرهُ) في الموضعينَ.(القنوجي،١٤١٢هـ، ١٥/ ٣٤٤)

٢- **بسكون الهاء وصلاً ووقفاً**: وهي قراءة هشام وأبو بكر.(أبو حيان الأندلسي ،١٤٢٠هـ، ١٠ /٥٢٥ ؛ المصري، ١٤٢٢هـ، ص٥٣٠). وقرأ يحيى فِي رِوَايَة الْعجلِيّ (خيرا يرهْ وشرا يرهْ) (ابن زنجلة، ١٤٠٢هـ، ٧٦٩) وأيضا قراءة الكسائي عن أبي بكر عن عاصم" خَيْرًا يَرَهْ و "شرًا يَرَهْ "ساكنين.(الأزهري، ١٤١٢هـ، ٣/ ١٥٧)، والحجة لمن أسكن: أنه لما اتّصلت الهاء بالفعل اتصالا صارت معه كبعض حروفه، ولم ينفصل منه، وكان كالكلمة الواحدة، خففه بإسكان الهاء .(ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ١١١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣- **بضم الياء:** وهي رواية أبان عن عاصم " خَيْرًا يُرِهُ " و" شَرًّا يُرَهُ ".(أحمد البغدادي، ١٤٠٠ هـ، ص٦٩٤)، وهي قراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام).(الطبرسي، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ،١٠/ ٤١٧)، والمعنى ليريه الله إياه.(القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٢٠/ ١٥١).

٤- **القراءة بإشباع الضمة:** وهي قراءة ابن كثير، وابنَ عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي ونافع في رواية الحُلْوَاني عن قالون، ورواية ورش(يَرَهُو) و(يَرَهُو).(الأزهري، ١٤١٢هـ، ٣/ ١٥٧)، فتثبت الواو بعد الهاء في الوصل، لأن هذه الهاء يتبعها حرف اللين الواو.(أبو علي، ١٤١٣هـ، ٦/ ٤٣٠). وحجتهم أن ما قبل الهاء متحرك فصار الحركة بمنزلة ضربهو، فكذلك قوله يرهو.(ابن زنجلة، ١٤٠٢هـ، ص٧٦٩)، فالحجة لمن أشبع، وأتى بالواو: أنه لما سقطت الواو للجزم أفضى الكلام إلى هاء قبلها متحرك، فأشبع حركتها، فردّ ما كان يجب في الأصل لها.(ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ص١١١).

٥- **القراءة باختلاس الضمة** : وَقَرَأَ الْحلْوانِي برواية روح ورويس يرهُ بالاختلاس أي بضم الهاء غير مشبعة ؛ لأنه اكْتفى بالضمة عَن الْوَاو لِأَنَّهَا تنبئ عَنها (يرهُ) (ابن زنجلة ، ١٤٠٢ هـ، ٧٦٩ – ٧٧٠). أي يرى جزاءه ؛ لأن ما عمله قد مضى وعدم فلا يرى.(القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٢٠/ ١٥٢).

والحجّة لمن اختلس الحركة: أنّ الأصل عنده (خيرا يرهو)، فزالت الواو للجزم، وبقيت الحركة مختلسة على أصل ما كانت عليه. (ابن خالويه، ١٤٠١هـ، ١١١).

٦- أما القراءة بلُغَةِ مَنْ يَرَى **الْجَزْمَ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ الْمُقَدَّرَةِ فِي حُرُوفِ الْعِلَّة** فهي قراءة عِكْرِمَةُ حيث قرأ (يَرَاهُ بِالْأَلِفِ فِيهِمَا) .(أبو حيان الأندلسي ،١٤٢٠هـ، ١٠ /٥٢٥).

وورد عن الكسائي: أن الإشباعُ والاختلاسُ والسُّكونُ فِيْ الهاءِ لغات كلها صَوَابٌ والأصوب عنده لغة الإشباع.(ابن خالويه،١٣٢٧هـ، ص ٥٣٨).

كانت هذه القراءات التي جاءت في سورة الزلزلة معزوةً الى قراءها مع بيان علة كل قراءة، مع العلم أنّ السورة تخلو من القراءات الشاذة .. ومهما تعددت هذه القراءات سواء في الفاصلة القرآنية أو في ثنايا السورة فقد جاءت موافقة للهجات العرب من جهة، ومن جهة اخرى ان هذا التعدد لا يخل بالتناسق والتجانس فيما بينها ولا يخرجها عن إعجازها البلاغي والصوتي والإيقاعي، وهنا يتجلى الإعجاز في القرآن الكريم وأنه وحيٌ من الله تعالى الى نبيه الكريم (ﷺ).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي الأمين و على آله الطيبين الطاهرين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

في نهاية بحثنا(**سورة الزلزلة بين الإعجاز العلمي وتعدد القراءات – دراسة تفسيرية –**) نخلص الى أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

١– ان إعجاز القرآن الكريم يكمن في عجز البشر على أن يأتوا بمثله مع استمرار تحدي القرآن لهم ، وهذا العجز يدل على انه وحي من الله الى نبيه محمد (ﷺ).

٢– أشارت سورة الزلزلة إلى حقيقتين علميتين تتعلقان بظواهر طبيعية وحقائق جيولوجيا حديثة، وهي أن سبب الزلزال ينشأ من حركة الألواح التكتونية والتي تتناسب مع استخدام الفعل المضعف (زلزل) الذي يدل على قوة الزلزال والذي هو أشد من كل زلزال.

٣ – كما بينت السورة حقيقة علمية ثانية وهو خروج الأثقال من باطن الأرض والتي تتوافق مع الاكتشافات العلمية الحديثة التي أثبتت بأنّ باطن الأرض فيه المعادن أثقل بكثير من قشرها، فجاء التعبير بأخرجت أثقالها، والاخراج يبين طريقته من الأسفل الى الأعلى، وهنا يكمن الإعجاز العلمي فيها.

٤– إنّ الغرض من تعدد القراءات هو تيسير القراءة والحفظ على الأمة ؛ نتيجة لتعدد اللهجات والألفاظ للقبائل العربية، كما جاء في قراءة (يرهُ) التي تعددت القراءة فيها مرة بإشباع الضمة واواً ومرة الاكتفاء بالضمة وهي قراءة الاختلاس ومرة بإسكان الهاء، وهي جميعا لغات شاعت بين العرب.

٥– ان القراءات مهما تعددت فإنها لا تؤثر على بلاغة السورة وجمال ايقاعها وترابط معانيها وفصاحة ألفاظها وتناسق فواصلها؛ وهذا دليل على أنّ القراءات هي وحيٌ من الله أنزلها على نبيه وليست اجتهاد.

٦– هناك معنىً جديد تعطيه كل قراءة من القراءات كما لاحظنا في قراءة ((لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ)) التي جاء مرة بضم يُروا ومرة بفتحها يَروا فكل قراءة أعطت معنى مغايرا عن الآخر؛ لذا تعد كل واحدة من القراءات آية مستقلة عن الأخرى تعطي معنىً جديدا لتضيف أبعادا إثرائية لفهم النص القرآني .

التوصيات

١– اشغال مساحة أكبر لدراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ذلك الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ؛ مع متابعة آخر الاستكشافات العلمية التي وردت في القرآن الكريم.

٢– نتوسم بالباحثين ايلاء علم القراءات اهتماما أكبر في دراساتهم ؛ لما للقراءات المتواترة من أهمية في الكشف عن مباني الكلمات وسعة المعاني في السورة القرآنية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن أبي طالب، مكي . مشكل إعراب القرآن. المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت
٢. ط: ٢، ١٤٠٥.
٣. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٤. ابن خالويه، الحسين بن أحمد النحوي (ت٣٧٠)، الحجة في القراءات السبع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت ، ط٤، ١٤٠١ هـ.
٥. ابن خالويه، الحسين بن أحمد النحوي(ت٣٧٠)، إعراب القراءات السبع وعللها: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط:١ ، ١٣٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
٦. ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ) ، حجة القراءات، تح ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني: دار الرسالة ،الطبعة الثانية ١٤٠٢ – ١٩٨٢.
٧. ابن فارس , أحمد . معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر: – ١٩٧٩م.
٨. أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ، ط: ٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
٩. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(ت ٣٧٠هـ) ، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.
١٠. الأصفهاني، أبو القاسم (ت٥٠٢) .المفردات . دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت . ط١ : ١٤١٢.
١١. الأندلسي، أبو حيان(٧٤٥هـ) ،البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت: ١٤٢٠ هـ.
١٢. الأندلسي، أبو محمد عبد الحق(ت ٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية– لبنان، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م .
١٣. البغا ، مصطفى ديب. الواضح في علوم القرآن . دار العلوم الانسانية – دمشق ، ط: ٢، ١٩٩٨م.
١٤. البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف : دار المعارف – مصر ، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.
١٥. البغدادي، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، د ط، دار الفكر – بيروت / لبنان، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.
١٦. البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.(د.ت).
١٧. بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف – القاهرة، ط: ٧(د.ت).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٨.الحاج أحمد ، يوسف ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة، مكتبة دار ابن حجر ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٩.بن خالويه، الحسين بن أحمد النحوي(ت٣٧٠)، إعراب القراءات السبع وعللها: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط:١ ، ١٣٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٢٠.بن خالويه، الحسين بن أحمد النحوي(ت٣٧٠)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت ، ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

٢١.بن عاشور ، الطاهر محمد التونسي(ت١٣٩٣هـ). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر تونس: ١٩٨٤.

٢٢.بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف – القاهرة ، ط ٧(د.ت).

٢٣.حسب النبي ، منصور محمد ، القرآن الكريم والعلم الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١– ١٤١٢هـ .

٢٤.الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات ، دار سعد الدين للطباعة والنشر: القاهرة،(د.ت).

٢٥.خلاف، عبد الوهاب (ت : ١٣٧٥هـ) علم أصول الفقه: مكتبة الدعوة – شباب الأزهر ، ط ٨ .

٢٦.الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م ، ط١.

٢٧.الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب ،دار إحياء التراث العربي.ط:٣ – ١٤٢٠هـ.

٢٨.الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد . تاج العروس من جواهر القاموس . دار الهداية،(د.ت).

٢٩.الزحيلي ، وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر /دمشق.ط ٢ ، ١٤١٨ هـ.

٣٠.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط٣ – ١٤٠٧ هـ.

٣١.السيوطي، جلال الدين،الإتقان في علوم القرآن . تحقيق سعيد المندوب . دار الفكر. ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.

٣٢.السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٣٣.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.أسرار ترتيب القرآن. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. دار الاعتصام / القاهرة (د.ت).

٣٤.الشاطبي، القاسم بن فيره، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ط: ٤، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٥.الطالقاني، محمود، اشراق من القرآن الكريم ، تقديم عباس الترجمان، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٦.الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٢٤٨) ، مجمع البيان في تفسير القرآن. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان. ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٣٧.الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣٨. عبد المقصود ، أشرف ، الزلازل دراسات علمية وشرعية ، منشور على شبكة الألوكة ، (د.ت).
٣٩. العكبري، أبي البقاء(ت٦١٦هـ)، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت / لبنان ، ط١ ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٤٠. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار : دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١.
٤١. الفضلي، عبد الهادي . القراءات القرآنية تاريخ وتعريف. مركز الغدير / بيروت . ط٤, ١٤٣٠- ٢٠٠٩م.
٤٢. القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٤٣. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان. فتحُ البيان في مقاصد القرآن. المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر – بَيروت: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٤٤. المصري، عمر بن قاسم الأنصاري، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي: دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٤٥. المقرئ ،علي بن محمد(ت: ١١١٨هـ) ، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية – بيروت تح: أحمد محمود الحفيان ، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٤٦. النابلسي ، محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: دار المكتبي – سورية – دمشق ط: الثانية ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٤٧. النابلسي ، محمد راتب ، آيات الله في الانسان ، (د.ت) منشور على موقع www.nabulsi.com
٤٨. النجدي ، حميد، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، جامعة أهل البيت (عليهم السلام)، ٢٠٠٦م .
٤٩. النبهان، محمد فاروق. المدخل إلى علوم القرآن الكريم. دار عالم القرآن – حلب . ط: ١، ٢٠٠٥م.
٥٠. النُّوَيْري: أبو القاسم، محب الدين (ت: ٨٥٧هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية – بيروت ، تح: الدكتور مجدي محمد سرور ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

الدوريات

١. مجلة الإعجاز، تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، مقال منشور بعنوان الزلازل والبراكين رؤية ايمانية بقلم د. أحمد حسنين حشاد. – لبنان ، العدد الثاني ، جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢. مجلة العلوم الاسلامية في ماليزيا ، بحث منشور بعنوان : قضية زلزلة الأرض يوم القيامة بين الإعجاز العلمي وسر الإعجاز البلاغي ، دراسة تحليلية في سورة الزلزلة، الباحثة وان أزورا وان أحمد ، كانون الثاني ٢٠١٤

المواقع الالكترونية

١. ما الذي يسبب الزلازل؟ مقالة منشورة لهيئة المسح الجيولوجي البريطانية UKRI BGS British Geological Survey، 2025).
https://www.bgs.ac.uk/discovering-geology/earth-hazards/earthquakes/what-causes-
٢ . (عبد الدائم الكحيل، أسرار الإعجاز العلمي (https://www.kaheel7.com/ar

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣ ٠ موقع youtube ، د. رقية طه العلواني ، تدبر سورة الزلزلة حلقة ٣
https://ruqaia.com/%D8%AA%D8%AF%D8%A8%D8%B1/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%84%D8%B2%D9%84%D8%A9/%D8%AD%D9%84%

Sources and References

The Holy Quran

1. Ibn Abi Talib, Makki. Mushkil I'rab al-Quran. Investigator: Dr. Hatem Saleh al-Daman, Al-Risala Foundation – Beirut, 2nd edition, 1405.
2. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair. Manjed al-Muqareen wa Murshid al-Talibin. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1420 AH-1999 AD.
3. Ibn Khalawayh, al-Husayn ibn Ahmad al-Nahwi (d. 370), Al-Hujjah fi al-Qira'at al-Sab'ah (The Argument in the Seven Readings), edited by Dr. Abd al-Aal Salim Makram, Dar al-Shorouk, Beirut, 4th edition, 1401 AH.
4. Ibn Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmad Al-Nahwi (d. 370), I'rab Al-Qira'at Al-Sab'ah wa 'Ilaluh (The Explanation and Reasons for the Seven Readings), Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1327 AH - 2006 AD.
5. Ibn Zanjalah, Abd al-Rahman ibn Muhammad, Abu Zar'ah (d. 403 AH), Hujjat al-Qira'at, edited and annotated by Sa'id al-Afghani: Dar al-Risalah, second edition, 1402-1982.
6. Ibn Faris, Ahmad. Mu'jam Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr: 1979.
7. Abu Ali, al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghafar (d. 377 AH), Al-Hujjah al-Qira'at al-Sab'ah, edited by Badr al-Din Qahwaji and Bashir Juwajabi, Dar al-Mamun al-Turath, Damascus/Beirut, 2nd edition, 1413 AH - 1993.
8. Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), Ma'ani al-Qira'at, Research Center at the College of Arts - King Saud University, Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 1991 AD.
9. Al-Asfahani, Abu al-Qasim (d. 502 AH), Al-Mufradat, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, Damascus-Beirut, 1st edition, 1412 AH.
10. Al-Andalusi, Abu Hayyan (745 AH), Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
11. Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq (d. 546 AH), Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, ed. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Lebanon, 1413 AH/1993 AD.
12. Al-Baghawi, Mustafa Dib. Al-Wadih fi 'Ulum al-Qur'an. Dar al-'Ulum al-'Insahiyya - Damascus, 2nd edition.

13. Al-Baghdadi, Ahmad bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi (d. 324 AH), Kitab Al-Sab'ah fi Al-Qira'at (The Seven in Recitations), ed. Shuqi Daif: Dar Al-Ma'arif – Egypt, 2nd edition, 1400 AH.
14. Al-Baghdadi, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim, Tafsir al-Khazin al-Masmou' li Bab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil (The Interpretation of al-Khazin entitled The Gate of Interpretation in the Meanings of the Revelation), Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1399 AH/1979 AD.
15. Al-Baqai, Ibrahim bin Omar. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Sour. Dar al-Kitab al-Islami, Cairo. (n.d.).
16. Bint Al-Shati, Aisha Abdul Rahman, Al-Tafsir Al-Bayani Al-Karim (The Graphic Interpretation of the Holy Quran), Dar Al-Ma'arif - Cairo, 7th edition (no date).
17. Al-Haj Ahmad, Yusuf, Encyclopedia of Scientific Miracles in the Quran and Sunnah, Dar Ibn Hajar Library, 2nd edition, 1424 AH - 2003 AD.
18. Bin Khalwa, Al-Hussein bin Ahmad Al-Nahwi (d. 370), Explanation of the Seven Readings and Their Reasons: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1327 AH – 2006 AD.
19. Bin Khalwa, Al-Hussein bin Ahmad Al-Nahwi (d. 370), Al-Hujjah fi al-Qira'at al-Sab'ah (The Argument in the Seven Readings), Investigator: Dr. Abdul-Aal Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut, 4th edition, 1401 AH.
20. Bin Ashour, Al-Tahir Muhammad Al-Tunisi (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment). Dar al-Tunisiya li-l-Nashr, Tunis: 1984.
21. Bint al-Shat, Aisha Abd al-Rahman, Al-Tafsir al-Bayani li-l-Qur'an al-Karim, Dar al-Ma'arif, Cairo, 7th edition (no date).
22. Hesb al-Nabi, Mansur Muhammad, Al-Qur'an al-Karim wa al-'Ilm al-Hadith, Egyptian General Book Authority, 1991-1412 AH.
23. Al-Khatib, Abd al-Latif, Dictionary of Readings, Dar Saad al-Din for Printing and Publishing: Cairo, (n.d.).
24. Khalaf, Abd al-Wahhab (d. 1375 AH), The Science of the Principles of Jurisprudence: Maktabat al-Da'wa – Shabab al-Azhar, 8th ed.
25. Al-Damyaati, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad, Ithaf Fudala al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'een (Gift to the Elite of Mankind in the Fourteen Readings), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Lebanon - 1419 AH/1998 AD, 1st edition.
26. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin 'Umar
27. Al-Zubaidi, Abu al-Faydh Muhammad ibn Muhammad. Taj al-Arous min Jawhar al-Qamus. Dar al-Hidayah, (n.d.).
28. Al-Zuhayli, Wahba, Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manahij. Dar al-Fikr, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

29. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar. Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqwal fi Wujuh al-Ta'wil (The Revealer of the Truths of Revelation and the Sources of Interpretation). Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut. 3rd edition, 1407 AH.
30. Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-I'tqan fi 'Ulum al-Qur'an (Mastery in the Sciences of the Qur'an). Edited by Sa'id al-Mundub. Dar al-Fikr. 1416 AH - 1996 AD.
31. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), Ma'tarak al-Aqran fi I'jaz al-Qur'an, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut - Lebanon.
32. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. Asrar Tartib al-Qur'an (The Secrets of the Order of the Qur'an). Edited by Abd al-Qadir Ahmad Ata. Dar al-I'tisam / Cairo (n.d.).
33. Al-Shatibi, Al-Qasim bin Firh, Harz al-Amani wa Wajh al-Tahani fi al-Qira'at al-Sab'ah (The Preservation of Hopes and the Face of Congratulations in the Seven Readings), edited by Muhammad Tamim al-Zubi, Dar al-Huda and Dar al-Ghouthani Library for Quranic Studies, 4th edition, 1426 AH - 2005 AD.
34. Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hasan (d. 248), Majma' Al-Bayān fi Tafsīr Al-Qur'ān. Publications of Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon. 1415 AH 1995.
35. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, ed. Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
36. Abd al-Maqsud, Ashraf, Earthquakes: Scientific and Legal Studies, published on the Al-Aloka website, (n.d.).
37. Al-Akbari, Abu al-Baqa (d. 616 AH), I'rab al-Qira'at al-Shawad, ed. Muhammad al-Sayyid Ahmad Azouz, World of Books for Printing and Publishing, Beirut/Lebanon, 1st ed. 1417 AH - 1996 AD.
38. Al-Faraa, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad (d. 207 AH), Meanings of the Qur'an, ed. Ahmad Yusuf al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar: Dar al-Masriya for Authorship and Translation – Egypt, 1st ed.
39. Al-Fadli, Abdul Hadi. Qur'anic Readings: History and Definition. Al-Ghadir Center, Beirut. 4th edition, 1430-2009.
40. Al-Qurtubi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Ansari. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an. Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfesh: Dar al-Kutub al-Masriya – Cairo, 2nd edition, 1384 AH – 1964 AD.
41. Al-Qanuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan. Fath al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān. Al-Maktaba al-Asriyya li-l-Taba'a wa-l-Nashr, Beirut, 1412 AH/1992 AD.
42. Al-Masri, Omar bin Qasim Al-Ansari, Al-Mukarrar fi Ma Tawatar min Al-Qira'at Al-Sab'ah wa Tahrir, edited by Ahmad Mahmoud Abdul-Samie Al-Shafi'i: Dar Al-Kotob Al-Ilmiya – Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.
43. Al-Mukri, Ali bin Muhammad (d. 1118 AH), Ghaith al-Nafa' fi al-Qira'at al-Sab'ah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah - Beirut, edited by Ahmad Mahmoud al-Hafyan, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

44. Al-Nabulsi, Muhammad Ratib, Encyclopedia of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah: Dar al-Maktabi - Syria - Damascus, second edition, 1426 AH - 2005 AD.
45. Al-Nabhan, Muhammad Farouk. Introduction to the Sciences of the Holy Qur'an. Dar Alam al-Qur'an - Aleppo. 1st edition, 2005.
46. Al-Nuwairi: Abu Al-Qasim, Mahboud Al-Din (d. 857 AH), Explanation of Tayyibah Al-Nashar in the Ten Readings, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah - Beirut, edited by Dr. Majdi Muhammad Surur, 1st edition, 1424 AH - 2003.

Periodicals

1. Al-I'jaz Magazine, published by the Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah Forum – Lebanon, Issue 2, Jumada al-Akhira 1428 AH – 2007 AD, pp. 22-23. Published article entitled Earthquakes and Volcanoes: A Faith-Based Perspective by Dr. Ahmad Hassanein Hashad.
2. Islamic Sciences Magazine in Malaysia, published research entitled: The Issue of Earthquakes on the Day of Judgment between Scientific Miracles and the Secret of Rhetorical Miracles, an analytical study in Surah Al-Zalzalah, researcher Wan Azura Wan Ahmad, January 2014.

Websites

1. What causes earthquakes? An article published by the British Geological Survey (UKRI BGS, 2025).
https://www.bgs.ac.uk/discovering-geology/earth-hazards/earthquakes/what-causes-
2 . (Abdul Daim Al-Kahil, Secrets of Scientific Miracles https://www.kaheel7.com/ar)
3 . YouTube , Dr. Ruqaya Taha Al-Alouni, Reflections on Surah Al-Zalzalah, Episode 3
https://ruqaia.com/%D8%AA%D8%AF%D8%A8%D8%B1/